



جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

مجلة علمية محكمة



التقييم الدولي المعياري للدوريات 2616-7166

المجلد 23، العدد 1
رمضان 1446هـ / مارس 2026م



موافقات الإمام الرازي (ت 606هـ) لأبي مسلم الأصفهاني (ت 322هـ) في تفسير سورة الفرقان من خلال التفسير الكبير "دراسة تحليلية نقدية"

علي بن محمد بن عبدالرحمن البلوشي⁽¹⁾

مهدي قيس عبد الكريم الجنابي⁽²⁾

تاريخ القبول: 2025-03-10

تاريخ الاستلام: 2024-11-28

ملخص البحث:

يعنى هذا البحث بدراسة تحليلية للمواضع التي وافق فيها الإمام فخر الدين الرازي (ت 606هـ) في تفسيره "مفاتيح الغيب" آراء أبي مسلم الأصفهاني (ت 322هـ) في سورة الفرقان. وقد سلك الباحثان في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي الاستدلالي؛ إذ قاما باستقراء مواضع الموافقة، وتحليل مضامينها، ومقارنتها بآراء المفسرين

وتتجلى أهمية البحث في الكشف عن المنهجية التفسيرية للإمام الرازي، ومدى تأثره بآراء من سبقه من المفسرين، لا سيما أبي مسلم الأصفهاني - أحد أعلام المعتزلة. وقد كشفت الدراسة عن ثمانية مواضع وافق فيها الرازي أبا مسلم، تنوعت بين التصريح والتلميح، مع بقائها ضمن دائرة عقيدة أهل السنة والجماعة، مما يؤكد الموسوعية العلمية للإمام الرازي وسعة اطلاعه في تفسيره

وخلص البحث إلى توصيات علمية، أبرزها: ضرورة دراسة آراء المفسرين من أهل الكلام دراسةً نقديةً تحليليةً؛ صيانةً لعقيدة عامة المسلمين من التأثير بما يخالف منهج أهل السنة والجماعة

الكلمات الدالة: موافقات تفسيرية؛ الإمام الرازي؛ أبو مسلم الأصفهاني؛ سورة الفرقان؛ مفاتيح الغيب

(1) كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة (الشارقة - دولة الإمارات العربية المتحدة)

amaq1975@gmail.com

(2) كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة (الشارقة - دولة الإمارات العربية المتحدة)

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير البرايا، وخاتم النبيين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فالقرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي، وهو كتاب الله العزيز الذي أحكمت آياته وفُصِّلَت من لدن حكيم خبير. وقد اجتهد العلماء على مر العصور والذهور في تفسير آياته وبيان معانيه، مما أدى إلى ظهور مدارس تفسيرية متنوعة. وقد تبلورت هذه المدارس في اتجاهين رئيسيين: التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي

ومن أبرز التفاسير التي اعتمدت منهج التفسير بالرأي المحمود، تفسير "مفاتيح الغيب" المعروف بـ: "التفسير الكبير" للإمام فخر الدين الرازي (ت: 606هـ). يتميز هذا التفسير بموسوعيته العلمية؛ إذ جمع فيه مؤلفه بين علوم الشريعة وعلوم الطبيعة والفلسفة.

وقد نقل الرازي آراء وأفوال من سبقه من المفسرين على اختلاف اتجاهاتهم ومذاهبهم، سواء كانوا من أهل السنة أو من غيرهم كالشيعة والمعتزلة، ومن أبرز من نقل عنه من علماء المعتزلة الإمام أبو مسلم الأصفهاني (ت 322هـ)، حيث وافقه الرازي في بعض المسائل وخالفه في أخرى وسكت في بعضها دون تعليق، وسنبين في هذه الدراسة المسائل التي وافق الرازي فيها أبا مسلم الأصفهاني في سورة الفرقان.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

1. ارتباطه بتفسير كتاب الله وبيان معانيه.
2. إبراز دور علمين من علماء المسلمين في خدمة كتاب الله تعالى.
3. الوقوف على مدى استفادة علماء التفسير المتأخرين من المتقدمين في بيان معاني القرآن الكريم.

إشكالية الدراسة:

يمكن تلخيص مشكلة البحث في السؤالين التاليين:

1. ما المسائل التي وافق الإمام الرازي فيها أبا مسلم الأصفهاني في تفسير سورة الفرقان؟

2. ما الراجح في المسائل التي وافق الرازي فيها أبا مسلم في سورة الفرقان مقارنة مع بعض المفسرين؟

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحثان- في حدود البحث والتحري- على دراسة علمية تناولت موافقات الرازي لأبي مسلم الأصفهاني في تفسير سورة الفرقان، بينما تتجه الدراسات في الغالب لتناول مخالقات الإمام الرازي لأبي مسلم الأصفهاني، أو مخالقات أبي مسلم لجمهور المفسرين، ومن هذه الدراسات:

دراسة بعنوان: "مخالقات أبي مسلم الأصفهاني للمشهور عند الجمهور عرض ودراسة" للدكتور: يحيى زكريا عبدالمنعم أبو العزم، المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا، العدد: 4، إصدار: 2018م. تناول فيها أربعاً وخمسين مسألة خالف أبو مسلم الأصفهاني فيها الجمهور.

دراسة بعنوان: "انفرادات أبي مسلم الأصفهاني في تفسير الرازي: سورة طه نموذجاً"، للدكتور: مهدي قيس الجنابي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، ديسمبر 2021م، المجلد: 18، العدد: 1، توصلت الدراسة إلى تسعة مواضع خالف وانفرد أبو مسلم فيها عن جمهور المفسرين.

دراسة بعنوان: "مخالقات الإمام الرازي لأبي مسلم الأصفهاني في تفسير الجزء الأول من القرآن الكريم في التفسير الكبير"، للدكتور: مهدي قيس الجنابي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، ديسمبر 2022م، المجلد: 19، العدد: 4، تناولت الدراسة المسائل التي خالف الرازي فيها أبو مسلم الأصفهاني في الجزء الأول من القرآن الكريم، حيث خالف الإمام الرازي أبو مسلم الأصفهاني في اثنتي عشرة مسألة

دراسة بعنوان: "دراسة آراء أبي مسلم الأصفهاني في تفسيره لسورة طه دراسة مقارنة مع الفخر الرازي"، عهد آل عيسى ونايل أبو زيد، جامعة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج37، ع2، 2022م، وقد توصلت الدراسة إلى أنه وافقه في أربع عشرة مسألة وخالفه في مسألة واحدة

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أن الدراسات الثلاثة الأولى تناولت مخالقات أبي مسلم لجمهور أو للإمام الرازي، في حين أن هذه الدراسة تتناول موافقات الرازي لأبي مسلم الأصفهاني، والدراسة الرابعة تعرضت للموافقات إلا أنها كانت في سورة طه وهذه الدراسة تبحث في موافقات في سورة الفرقان.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

1. جمع الأقوال التي وافق الرازي فيها أبا مسلم في تفسير سورة الفرقان، ودراستها دراسة مقارنة مع بقية المفسرين.
2. الوقوف على أقوال الإمام أبي مسلم- والتي ضاعت بفقدان تفسيره- من خلال تفسير الإمام الرازي.

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن:

1. **المنهج الاستقرائي:** تم استقراء المسائل التي وافق الرازي فيها رأي أبي مسلم الأصفهاني في تفسير سورة الفرقان وحصرها.
2. **المنهج التحليلي:** تحليل الآراء التي وافق الرازي فيها أبا مسلم لمعرفة الأدلة التي اعتمد عليها كل منهما.
3. **المنهج المقارن:** مقارنة الآراء التي وافق فيها الرازي أبا مسلم الأصفهاني بآراء بقية المفسرين.

خطة البحث: تتكون خطة البحث من مقدمة وثلاثة مباحث ثم خاتمة، وذلك وفق ما يلي:

المقدمة: تضمنت أهمية الدراسة وإشكالياتها وأهدافها ومنهج البحث.

المبحث الأول: التعريف بأبي مسلم الأصفهاني، وفخر الدين الرازي، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الحياة الشخصية لأبي مسلم الأصفهاني (اسمه، مولده، وفاته).

المطلب الثاني: مكانته العلمية، ومؤلفاته.

المطلب الثالث: الحياة الشخصية للفخر الرازي (اسمه، مولده، وفاته).

المطلب الرابع: مكانته العلمية، وتفسيره.

المبحث الثاني: تعريف الموافقات، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الموافقات في اللغة.

المطلب الثاني: الموافقات في الاصطلاح.

المبحث الثالث: المسائل التي وافق الرازي فيها أبا مسلم في تفسير سورة الفرقان.

المطلب الأول: الموافقات الصريحة.

المطلب الثاني: الموافقات غير الصريحة

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة.

المبحث الأول: التعريف بأبي مسلم الأصفهاني

المطلب الأول: حياته الشخصية:

1. اسمه وكنيته:

محمد بن بحر الأصفهاني، يكنى بأبي مسلم، وهو من بلاد أصفهان. ولد سنة أربع وخمسين ومائتين⁽¹⁾.

2. وفاته:

توفي أبو مسلم الأصفهاني سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة⁽²⁾.

المطلب الثاني: مكانته العلمية والاجتماعية ومؤلفاته.

1. مكانته العلمية والاجتماعية:

يُعد أبو مسلم من كبار علماء المعتزلة ووجهها من وجهاتهم، وكان كاتباً، بليغاً، متكلماً، صاحب جدل، عالماً بالتفسير وغيره من العلوم، ولي بلاد أصفهان وفارس في زمن المقتدر

(1) ينظر: الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: 626هـ)، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1414 هـ - 1993 م، 6/2437. الصفدي، خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (ت: 764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث، 1420هـ - 2000م، 2/175.

(2) ينظر: الحموي، معجم الأدباء 6/2437. الصفدي، الوافي بالوفيات 2/175.

العباسي، وظل كذلك حتى دخول ابن بويه أصفهان سنة (321هـ) فعزله⁽¹⁾.

2. مؤلفاته:

ألف أبو مسلم العديد من المؤلفات. ذكر المؤرخون منها: تفسيره القرآن وسماه "جامع التاويل لمحكم التنزيل"، وهو من أهم تفاسير المعتزلة، ويقع في أربعة عشر مجلدا. لم يصلنا منه شيء إلا ما نقله بعض المفسرين منهم الرازي، وقد جمع سعيد الأنصاري أقوال أبي مسلم الأصفهاني الواردة في تفسير الفخر الرازي في كتاب سماه "ملتقط جامع التاويل لمحكم التنزيل"، كما جمع أيضا الدكتور خضر محمد نبها أقوال أبي مسلم الأصفهاني من تفسير الطوسي والرازي وابن طاؤوس، إضافة لكتاب تنزيه الأنبياء للشريف المرتضي وسماه: "تفسير أبي مسلم محمد بن بحر الأصفهاني"، ومن مصنفات أبي مسلم أيضا: الناسخ والمنسوخ، وكتاب في النحو، وجامع رسائله⁽²⁾.

المطلب الثالث: الحياة الشخصية للفخر الرازي (اسمه، مولده، وفاته):

1. اسمه ومولده:

محمد بن عمر بن الحسين الرازي، يكنى بأبي عبدالله، ويلقب بفخر الرازي، وبابن خطيب الرّي، وكان يُعرف في مدينة هَراة⁽³⁾ بشيخ الإسلام. وُلد سنة أربع وأربعين وخمسمائة⁽⁴⁾.

(1) ينظر: ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت: 438هـ)، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، بيروت، لبنان، دار المعرفة، الطبعة الثانية 1417 هـ - 1997 م، ص196. الصفدي، الوافي بالوفيات 2/175.

(2) ينظر: الحموي، معجم الأدياء 6/2438. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت: 852)، لسان الميزان، اعتناء: عبدالفتاح أبو غدة، حلب، سوريا، مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الأولى، 1423 هـ - 2002 م، 7/6. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، لبنان، دار الفكر، الطبعة الثانية، 1399 هـ - 1979 م، 1/59.

(3) مدينة هَراة: "بالفتح: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ... فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة محشوة بالعلماء ومملوّة بأهل الفضل والثراء، وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحداث، وجاءها الكفّار من التتر فخر بها حتى أدخلوها في خبر كان، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وذلك في سنة 618"، الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 1426 هـ - 1995 م، 5/396.

(4) ينظر: الحموي، معجم الأدياء 6/2586. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1398 هـ - 1978 م، 149-250.

2. وفاته:

توفي الرازي في سنة ست وستمائة⁽¹⁾.

المطلب الرابع: مكانة الرازي العلمية، وتفسيره الكبير:

1. مكانته العلمية:

يُعد الرازي موسوعة علمية وبحرا متلاطما من العلوم والفنون؛ فقد برع في التفسير والفقه والأصول والعقيدة والكلام وغيرها من العلوم. فقصده العلماء وطلاب العلم فنهلوا من علمه، وقد سخر علمه في نصرة الدين الحق، فرد على الملاحدة والفرق المنحرفة وعلى الطاعنين في الإسلام⁽²⁾.

2. تفسير الفخر الرازي:

ألف الرازي في صنوف العلم، وقد بلغت عدد مصنفاته أكثر من مائتي مؤلف⁽³⁾، ومن أجل كتبه وأعظمها تفسيره للقرآن والمسمى "التفسير الكبير" أو "مفاتيح الغيب"، وهو من التفاسير المهمة في تفسير القرآن بالرأي المحمود، وقد عقد فيه مباحث في علوم مختلفة كالعقيدة والأصول والفقه والكلام والمنطق وعلم الهيئة وغيرها من العلوم. وقد أبرز فيه تفوق الحكمة القرآنية على الفلسفة وحكمة اليونان⁽⁴⁾.

(1) ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت: 748)، تاريخ الإسلام، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ - 2003م، 13/145. الصفدي، الوافي بالوفيات 4/177.

(2) ينظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، مصر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1413هـ - 1992م. 8/81-85.

(3) ينظر: العلواني، طه جابر العلواني، فخر الدين الرازي ومصنفاته، القاهرة، مصر، دار السلام، الطبعة الأولى، 1431هـ - 2010م، ص131. وقد أحصى طه العلواني مائتين وتسعة وعشرين مصنفا للرازي سواء المطبوع منها أو المخطوط، المتيقن نسبه للرازي أو المشكوك فيه.

(4) ينظر: الفاضل بن عاشور، محمد الفاضل بن عاشور، التفسير ورجاله، القاهرة، مصر، مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر الشريف، 1390هـ - 1970م، ص87-88. الخالدي، صلاح عبدالفتاح الخالدي، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، دمشق، دار القلم، الطبعة الثالثة، 1429هـ - 2008م، ص474، نويهض، عادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، بيروت، لبنان، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثالثة، 1409هـ - 1988م، 2/596.

المبحث الثاني: الموافقات في التفسير تعريفها وصيغها

المطلب الأول: تعريف الموافقات في اللغة والاصطلاح:

1. الموافقات في اللغة:

الموافقة من الفعل "وَفَّقَ"، وهو يدل على ملائمة بين شيئين⁽¹⁾، فيقال: وافقت فلانا على كذا أي: اتفقت معه ولم أخالفه، ومنه كذلك الموافقة، فيقال: واطأه على الأمر مواطأة: إذا توافقا، وتواطؤوا عليه أي توافقوا، وتأتي الموافقة كذلك بمعنى المصادفة، ومنه قولهم: وافقت فلانا على موضع كذا، أي: صادفته، وتأتي الموافقة أيضا بمعنى الملائمة فيقال: هذا طعامٌ يلائمني أي: يُوافقني⁽²⁾.

فنخلص إلى أن الموافقة يدور معناها حول الملاءمة والمواطأة والمصادفة.

2. الموافقة في الاصطلاح:

في حدود البحث لم أقف على تعريف لمصطلح الموافقات في التفسير، ويمكننا تعريف الموافقات في التفسير بقولنا: أن يورد المفسر قول مفسر آخر ثم يؤيده ويختاره لبيان المعنى المراد من الآية. وعليه، فموافقة الرازي لأبي مسلم هو أن يُورد الرازي قول أبي مسلم ثم يؤيده ويتبناه

المطلب الثاني: صيغ الموافقات:

تنوعت صيغ الموافقات عند الرازي، ويمكن تقسيمها لقسمين:

1. صيغ صريحة، كقوله عند إيراده قول أبي مسلم: هو الأقرب⁽³⁾، أو الأقرب

(1) ينظر: ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، (ت: 395)، معجم مقاييس اللغة، بيروت، لبنان، دار احياء التراث العربي، 1429هـ - 2008م، ص1060.

(2) ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تحقيق وترتيب: عبد الحميد الهنداوي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، -1424 2003م، 4/388. الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، الهروي أبو منصور (ت: 370)، تهذيب اللغة، تحقيق: مجموعة من الباحثين، القاهرة، مصر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، 1384هـ - 1964م، 9/342. الراغب، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، (ت: 502)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق، دار القلم، بيروت، دار الشامية، الطبعة الأولى، 1412هـ - 1993م، ص692.

(3) ينظر: الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن الرازي، (ت: 606) مفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1425 - 2005، 23/11.

للظاهر⁽¹⁾، أو أقرب للتحقيق⁽²⁾، أو يقول: هو الأولى، أو أولى الوجوه⁽³⁾، أو يصرح بأن قول أبي مسلم هو الصحيح⁽⁴⁾، أو يورد رأيه ثم يذكر قول أبي مسلم وهو مطابق له⁽⁵⁾.

2. صيغ غير صريحة، كأن يقتصر على قول أبي مسلم في تفسير الآية⁽⁶⁾، أو يورد سؤالاً أو إشكالاً ثم يجيب عليه بقول أبي مسلم⁽⁷⁾.

المبحث الثالث: المسائل التي وافق الرازي فيها أبا مسلم في تفسير سورة الفرقان

المطلب الأول: الموافقات الصريحة:

المسألة الأولى: من هم أصحاب الرس في قوله: "وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا" [الفرقان: 38]؟

ذكر الرازي رأي أبي مسلم في أصحاب الرس قبل سرده للأقوال الواردة فيهم، فقال: "قال أبو مسلم: في البلاد موضع يقال له الرس وجائر أن يكون ذلك الوادي سكناً لهم، والرأس عند العرب الدفن، ويسمى به الحفر يقال: رس الميت إذا دفن وغيب في الحفرة، وفي التفسير أنه البئر، وأي شيء كان فقد أخبر الله تعالى عن أهل الرس بالهلاك انتهى"⁽⁸⁾. ثم سرد الرازي الأقوال في أصحاب الرس، وقال بعد ذلك: "اعلم أن القول ما قاله أبو مسلم وهو أن شيئاً من هذه الروايات غير معلوم بالقرآن ولا بخبر قوي الإسناد، ولكنهم كيف كانوا فقد أخبر الله تعالى عنهم أنهم أهلكوا بسبب كفرهم"⁽⁹⁾.

(1) ينظر: المرجع السابق 22/125.

(2) ينظر: المرجع السابق 22/105.

(3) ينظر: المرجع السابق 23/98.

(4) ينظر: المرجع السابق 23/169.

(5) ينظر المرجع السابق 24/81.

(6) ينظر: المرجع السابق 23/140، 24/81.

(7) ينظر: المرجع السابق 25/15، 32/72.

(8) الرازي، مفاتيح الغيب 24/74.

(9) المرجع نفسه 75/24.

الدراسة

ذكر الله تعالى أصحاب الرّس في القرآن الكريم في موضعين، وهما سورة الفرقان وهو موضع دراستنا، وفي سورة "ق" في قوله تعالى: "كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّيِّسِ وَثَمُودُ" [ق: 12] وكان الحديث في كلا الموضعين عن الأقوام الذين كذبوا الرسل وما نالهم من العقاب والهلاك، فأصحاب الرّس من الأقوام الذين أعرضوا عن دعوة الله فأهلكهم الله ودمرهم، وذكر المفسرون أقوالاً عدة في أصحاب الرس، يمكن إجمالها فيما يلي:

القول الأول: أنهم أصحاب مواشٍ، وكانوا يعبدون الأصنام، ولهم بئرٌ نزلوا عليها، فأرسل الله إليهم شعيباً، فكذبوه فنالهم عقاب الله وهم حول البئر، روى هذا القول عن وهب بن منبه⁽¹⁾.

القول الثاني: أنهم أهل قرية في اليمامة يقال لها الفلج، قاله قتادة، وعكرمة، فقد روى الطبري وابن أبي حاتم عن قتادة أنهم كانوا أهل فلج وآبار وكانوا عليها، وأنهم بقرية بأرض اليمامة يقال: الفلج، وأنهم قتلوا نبيهم فأهلكهم الله⁽²⁾.

القول الثالث: أنهم أصحاب الأخدود⁽³⁾، ذكر الماتريدي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سأل كعباً عن الرس؛ فقال: "إنكم معاشر العرب تدعون البئر رساً، والقبر رساً، وتدعون الخدّ رساً، وقد خدّ قوم قبلكم أخدوداً في الأرض، فأوقدوا فيها النار للرسولين اللذين ذكر الله في يس "إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِتَالِثٍ"، والله أعلم"⁽⁴⁾.

(1) ينظر: الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: 427 هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشر، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، 1422 هـ - 2002 م، 7/133. الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، (ت: 468 هـ)، التفسير البسيط، الرياض، المملكة العربية السعودية، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، 1430 هـ - 2010 م، 16/505.

(2) ينظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، (ت: 310)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبدالله التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، القاهرة، مصر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، 1422 هـ - 2001 م، 452/17، الواحدي، البسيط 16/506.

(3) الطبري، جامع البيان 17/453؛ الماتريدي، محمد بن محمد، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333 هـ)، تأويلات أهل السنة، تحقيق: فاطمة يوسف الخمي، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة الناشر، 1425 هـ - 2004 م، 3/504.

(4) الماتريدي، تأويلات أهل السنة 3/504

وقد مال الطبري لهذا القول وعلل ذلك بقوله: "ولا أعلم قوماً كانت لهم قصة بسبب حفرة، ذكرهم الله في كتابه إلا أصحاب الأخدود"⁽¹⁾.

القول الرابع: قوم أصحاب رسّ أي بئر، وقد رسّوا نبيهم في بئر. روي هذا القول عن عكرمة، ومحمد بن كعب القرطبي⁽²⁾.

روى الطبري بسنده حديث العبد الأسود، وملخصه أن قوما عدّوا على نبي لهم فألقوه في حفرة، ثم أطبقوا عليه بحجر ضخم، فتعاهده عبدٌ أسود منهم فأطعمه وسقاه، ثم خرج العبد يوماً ليحتطب فألقى الله عليه النوم سبع سنين، فلما فاق ذهب لتعاهد النبي فلم يجده، وقد بدا لقومه أن يؤمنوا بالرسول فأخرجوه وصدقوه، فكان النبي يسأل عن العبد الأسود فلم يجد جواباً، حتى مات النبي، فقال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "إن ذلك العبد الأسود هو أول من يدخل الجنة"⁽³⁾.

قال أبو حيان: "فلو صح ما نقله عكرمة ومحمد بن كعب، كان هو القول الذي لا يمكن خلافه"⁽⁴⁾، واعترض الطبري على هذه الرواية لعدم مناسبتها لقصة أصحاب الرّسّ، فالقرآن يذكر أنهم أهلكوا، وفي هذه الرواية أنهم آمنوا وأخرجوا النبي من الحفرة، فلا يكونوا هم المعنيين بقوله: "أَصْحَابَ الرّسّ"، ولكنه التمس وجهاً آخر لإمكانية أعراضهم بعد موت نبيهم⁽⁵⁾، كما إن ابن كثير ذكر هذه الرواية في تفسيره وحكم عليها بالغرابة والنعارة⁽⁶⁾.

القول الخامس: هم قرية من ثمود، وهذا مروى عن ابن عباس⁽⁷⁾، وصدّره السمين الحلبي أثناء تفسيره للآية⁽⁸⁾.

- (1) الطبري، جامع البيان 17/453.
- (2) ينظر: الطبري، جامع البيان 17/452. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، (ت: 327)، تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الثالثة، 1419 هـ - 1898م، 8/2695. الثعلبي، الكشف والبيان 7/134.
- (3) ينظر: الطبري، جامع البيان 17/454-455.
- (4) أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف الأندلسي، (ت: 745)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: عادل عبدالموجود، علي معوض، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، 1431 هـ - 2010م، 6/456.
- (5) ينظر: الطبري، جامع البيان 17/455.
- (6) ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، (ت: 774) تفسير القرآن العظيم، بيروت، لبنان، دار احياء التراث العربي، بدون سنة نشر، 3/527.
- (7) ينظر: الطبري، جامع البيان 17/452.
- (8) السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756)،

واعترض أبو حيان على هذا فقال: "ويبعده عطفه على ثمود، لأن العطف يقتضي المغايرة"⁽¹⁾، فالآية ذكرتهم بالعطف على ثمود، قال تعالى: "وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا" [الفرقان: 38]، وهذا يقتضي التغيرات.

القول السادس: الرس بئر بأنطاكية الشام، كان فيها أصحاب ياسين، حيث قتلوا فيها حبيبا النجار ورسوه في ذلك البئر، روي هذا القول عن ابن عباس رضي الله عنه، ومقاتل، وكعب الأحبار، والسدي

روي عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: "سألت كعبا عن أصحاب الرس، فقال: صاحب ياسين الذي قال: "يَقَوْمٌ آتَيْعُوا الْمُرْسَلِينَ" [يس:20] قتلوه، قتله قومه ورسوه في بئر لهم يقال له: الرس"⁽²⁾.

القول السابع: هم أصحاب النبي حنظلة بن صفوان، روي هذا القول عن سعيد بن جبير، وابن الكلبي، والخليل⁽³⁾.

القول الثامن: قوم عبدوا شجرة الصنوبر، هذا القول مروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقد ذكر الثعلبي في تفسيره رواية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رجلا سأله عن أصحاب الرسل فأجابه بأنهم قوم عبدوا شجرة الصنوبر، وحكى أنهم سموا بأصحاب الرسل أنهم رسوا نبيهم في الأرض فقتلوه⁽⁴⁾.

القول التاسع: الرس اسم نهر بالمشرق كان يسكن بجانبه أناس، فأرسل الله لهم نبيا من ذرية يهوذا بن يعقوب فلم يؤمنوا به وحفروا له بئرا فدفنوه فيها⁽⁵⁾.

القول العاشر: إن الله لم يبين من هم؟ وغاية ما عندنا أنّ الرسّ عند العرب معناه البئر، وأن الله تعالى أهلكهم بتكذيبهم للرسل وإعراضهم عن هدى الله تعالى، وهذا اختيار أبي

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دمشق، سوريا، دار القلم، بدون سنة، 8/483

- (1) أبو حيان، البحر المحيط 6/456.
- (2) الواحدي، البسيط 16/ 505-504، ورواه ابن جرير في تفسيره عن عكرمة دون نسبته لابن عباس رضي الله عنه 16/ 452
- (3) ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، 7/134. الخازن، لباب التأويل 3/324.
- (4) ينظر: الألويسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي، (ت:1270)، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، تحقيق: مجموعة من الباحثين، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1431هـ - 2010، 45/ 17.
- (5) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب 23/ 75. الألويسي، روح المعاني 17/ 46.

مسلم، ووافقه الرازي، وهو ظاهر كلام أبي حيان، والقرطبي، والهريري⁽¹⁾.

بعد النظر في الأقوال نجد أن المسألة تفتقر لروايات صحيحة يستند عليها، والرس عند العرب يأتي بمعنى البئر والحفرة، فغاية ما يمكن قوله إن الله تبارك وتعالى أهلك أصحاب الرس بسبب تكذيبهم لرسالة الله تعالى، وهذا مضمون القول العاشر، والله أعلم

المسألة الثانية: معنى "السبات" في قوله تعالى: "وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ أَلِيلَ لَيْلًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا" [الفرقان:47]

قال الرازي: "والسبات هو الراحة، وجعل النوم سباتًا؛ لأنه سبب للراحة قال أبو مسلم: السبات الراحة ومنه يوم السبت لما جرت به العادة من الاستراحة فيه، ويقال للعليل إذا استراح من تعب العلة مسبوت، وقال صاحب الكشاف: السبات الموت، والمسبوت الميت، لأنه مقطوع الحياة قال: وهذا كقوله: "وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم بِاللَّيْلِ" [الأنعام:60] وإنما قلنا إن تفسيره بالموت أولى من تفسيره بالراحة؛ لأن النشور في مقابلته أيأبه"⁽²⁾.

الدراسة

اختلف أهل التفسير في معنى السبات في قوله تعالى "وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ أَلِيلَ لَيْلًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا" [الفرقان:47] على قولين

القول الأول: معنى السبات هو الراحة، وهذا قول أكثر المفسرين كالطبري، والسمرقندي، والثعلبي، ومكي بن أبي طالب، والسمعاني، والرازي، وابن كثير والشوكاني، والألوسي، وقال به أبو مسلم الأصفهاني⁽³⁾.

(1) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب 24/75. أبو حيان، البحر المحيط 6/456. القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، (ت:671)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سالم البدري، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 1424 - 2004، 13/23. الهروي، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي الهري، (ت:1414هـ)، حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، إشراف: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، بيروت، لبنان، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2001 م، 20/39.

(2) الرازي، مفاتيح الغيب 24/81.

(3) ينظر: الطبري، جامع البيان 17/465. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، (ت:373)، بحر العلوم، تحقيق: علي معوض، عادل عبدالموجود، وزكريا عبد المجيد، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1413 هـ - 1993م، 2/462. الثعلبي، الكشف والبيان 7/140. مكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي المالكي (ت:437)، الهداية إلى بلوغ النهاية، مجموعة رسائل جامعية، بإشراف أ. د. الشاهد البوشيخي، الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، 1429 هـ - 2008 م، 8/5234. السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر غنيم، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار الوطن، الطبعة الأولى، 1418 - 1997، 4/23. الرازي، مفاتيح الغيب

وعليه فالمعنى إن الله تعالى جعل الليل سكناً يسكن فيه الخلق للنوم والراحة، وقاطعاً للحركة والأعمال اليومية والمشاعل الدنيوية، وجعل النهار موضع انتشار للخلق لمعاشهم وحوائجهم، فالأمر متعلق بحياة الإنسان، وكيفية قضائه للأوقات من راحة بالليل وسعي وطلب للرزق في النهار⁽¹⁾.

ويستدل لهذا القول بالنظائر القرآنية التي تُبين أن الليل للنوم حيث يخلد فيه الإنسان للراحة، وأن النهار للمعاش والطلب الرزق قال تعالى: "وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَاسًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا" [النبا: 10-11]، وقوله تعالى: "وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" [القصص: 73]⁽²⁾، كما أن الآية وردت في معرض الامتنان وبيان نعم الله تعالى على الإنسان في الدنيا، فالأنسب أن يكون معنى السبات هو الراحة والسكون لا الموت⁽³⁾.

القول الثاني: أن معنى السبات: الموت، وهو قول الزمخشري وأبي السعود، قال الزمخشري: "والسبات: الموت. والمسبوت: الميت، لأنه مقطوع الحياة، وهذا قوله: "وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ" [الأنعام: 60]. فإن قلت: هلا فسرتة بالراحة؟ قلت: النشور في مقابلته بأباه"⁽⁴⁾.

ويستدل لهذا القول بما يلي:

1. إن الآيات السابقة لقلوه: "وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيَاسًا وَالنَّوْمَ سُباتًا وَجَعَلَ

24/81. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم 3/529. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (ت: 1250)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دمشق، دار ابن كثير، بيروت، دار الكلم الطيب، الطبعة الأولى، 1414 هـ - 1994 م، 4/93. الألوسي، روح المعاني 19/64.

(1) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 13/27. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم 3/529. الألوسي، روح المعاني 10/29.

(2) ينظر: الشنقيطي، محمد الأمين محمد المختار الشنقيطي، (1393)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، اعتناء: عمر المكاوي، ومحمد رمضان، القاهرة، مصر، المكتبة التوفيقية، الطبعة الثالثة، 1435 هـ - 2014 م، 6/268.

(3) ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور، (1393)، التحرير والتنوير، تونس، الجمهورية التونسية، دار سحنون للنشر والتوزيع، بدون سنة نشر، 19/45.

(4) ينظر: الزمخشري، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي. (1430). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اعتناء: خليل شبحا، بيروت، لبنان، دار المعرفة، الطبعة الثالثة، 1430 هـ - 2009 م، ص 748؛ أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، (ت: 982)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1431 هـ - 2010 م، 6/210.

الْتَهَارَ نُشُورًا" [الفرقان] تَحَدَّثْتُ عَنِ الْإِجَادِ وَالْإِعْدَامِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿١٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا" [الفرقان]، ثم تحدثت في اللاحق كذلك عن الإحياء في قوله: "لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا" [الفرقان:49]، فناسب أن تكون الآية المعنية في الموضوع نفسه، وذلك بجعل معنى السُّبَاتِ هو الموت، والنُّشُورُ هو البعث بعد الموت⁽¹⁾.

2. إن تذييل الآية بكلمة النُّشُورِ، والذي معناه البعث والإحياء، يتناسب مع جعل السُّبَاتِ بمعنى المَوْتِ لِتَحْسُنَ الْمُقَابَلَةَ بَيْنَهُمَا⁽²⁾.

ويعرض إشكال على هذا القول بحملنا السُّبَاتِ على الموت، فالموت قطعٌ للحياة وهذا غير مُسَلَّم به للنائم، وأجيب بأنه نوع من الموت الذي ينقطع ولا يستمر⁽³⁾.

والناظر للقولين يجد أن قول الجمهور أولى وأنسب لإظهار مقام الامتتان وبيان نعمة الله تعالى في جعل الليل سترًا وراحة للناس من تعب النهار الذي خصه الله تعالى للعمل والانتشار وطلب المعيشة، والله أعلم

المطلب الثاني: الموافقات غير الصريحة

المسألة الأولى: معنى الافتراء في قوله تعالى: "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءَ ظُلْمًا وَرُؤْرًا" [الفرقان:4]

قال أبو مسلم: "الافتراء افتعال من فريت، وقد يُقال في تقدير الأديم فريت الأديم، فإذا أريد قطع الإفساد قيل: أفريت وافتريت وخلقت واختلقت، ويقال فيمن شتم امرأ بما ليس فيه افترى عليه"⁽⁴⁾.

(1) ينظر: الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: 743 هـ) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشف)، دبي، الإمارات العربية المتحدة، جائزة دبي للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، 1434 هـ - 2013 م، 11/249.

(2) ينظر: الزمخشري، الكشاف ص 648؛ الألوسي، روح المعاني 10/29؛ الطيبي، فتوح الغيب 11/249. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم ألفاظ القرآن الكريم، القاهرة، مصر، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الرابعة، 1439 هـ - 2018 م، 2/1097-1098.

(3) القانوني، عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي، (ت: 1195)، حاشية القانوني على تفسير البيضاوي، اعتناء: عبدالله محمود عمر، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1422 هـ - 2001 م، 14/115.

(4) الرازي، مفاتيح الغيب 24/45.

الدراسة

الافتراء من الفعل فَرِيَ، والفَرِيُّ: الشَّقُّ، فيقال خَلَقْتُ الأديمَ ثم فَرَيْتُهُ إذا عَلِمْتُ عليه علامات المقاطع ثم قطعته، ومنه فريت الشيء بالسيف إذا قطعته وشققته، ويأتي فريته كذلك بمعنى أصلحته⁽¹⁾.

قال ابن سيده: "فَرِيَ الشيء فرياً، وفراه كلاهما: شقه وأفسده، وأفراه أصلحه"⁽²⁾، وتأتي الفرية بمعنى الكذب، ويقال: "فَرِيَ فلانُ الكذبَ يُفريه إذا اختلقه، والفرية الكذبُ والقذف"⁽³⁾.

وقد استعمل الافتراء في القرآن في معنى الكذب والشرك والظلم، نحو قوله تعالى: "وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا" [النساء: 48]، وقوله تعالى: "أَنْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ" [النساء: 50]⁽⁴⁾.

وأما أهل التفسير فقد اتفقوا على أن معنى "أَفْتَرَنَاهُ" أي اختلقه واخترعه وابتكره، قال أبو عبيدة: "افتراه"، أي: اختلقه واخترعه من عنده"⁽⁵⁾، وقال الطبري: "اختلقه وتخرصه بقوله"⁽⁶⁾، وقال الماتريدي: "افتراه من تلقاء نفسه واخترعه من نفسه"⁽⁷⁾، وقال السمرقندي: "كذب اختلقه من ذات نفسه"⁽⁸⁾.

وعليه فمعنى قوله تعالى: "إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكَ أَفْتَرْنَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ" [الفرقان: 4]، إن هذا إلا كذب اختلقه واخترعه وابتكره محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه

- (1) ينظر: الفراهيدي، العين 3/319.
- (2) ابن سيده، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، (ت: 458)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م، 10/305-306.
- (3) الأزهري، تهذيب اللغة 15/242.
- (4) ينظر: الراغب، المفردات ص 634.
- (5) أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري، (ت: 210)، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، القاهرة، مصر، مكتبة الجانجي، الطبعة الأولى، 1381هـ - 1962م، 2/70.
- (6) الطبري، جامع البيان 17/398.
- (7) الماتريدي، تأويلات أهل السنة 8/6.
- (8) السمرقندي، بحر العلوم 2/453. وينظر: مكي، الهداية 8/5175. الواحدي، البسيط 16/406. السمعاني، تفسير السمعي 4/6. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم، المعروف بالخازن (ت: 741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: عبدالسلام محمد علي شاهين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1415هـ - 1996م، 4/455. الألوسي، روح المعاني 18/513.

المسألة الثانية: مناسبة التذليل بالغفور الرحيم في قوله تعالى: "قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا" [الفرقان: 6]

ذكر الرازي أن الآية خُتِمَتْ بصفتي المغفرة والرحمة لوجهين فقال: "إنما ذكر الغفور الرحيم في هذا الموضع لوجهين: الأول: قال أبو مسلم: المعنى أنه إنما أنزله لأجل الإنذار فوجب أن يكون غفوراً رحيماً غير مستعجل في العقوبة. الثاني: أنه تنبيه على أنهم استوجبوا بمكايدهم هذه أن يُصَبَّ عليهم العذاب صبا، ولكن صرف ذلك عنهم لكونه غفوراً رحيماً يُمهِّل ولا يعجل"⁽¹⁾.

الدراسة

ذكر علماء التفسير أقالا في مناسبة تذليل الآية الكريمة بقوله: "إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا" [الفرقان: 6]، يمكن إجمالها فيما يلي

القول الأول: فيه تعليل لتأخر العقوبة وعدم معاجلتهم بها؛ لأنه غفور رحيم، فمن رحمته جل وعلا أنه حَلَّمَ عليهم وأمهلمهم، ذكر هذا القول مقاتل، والماتريدي، وأبو مسلم الأصفهاني، وابن جزيء، وأبو حيان، وأبو السعود⁽²⁾.

القول الثاني: فيه تنبيه على أن هؤلاء الكفار استوجبوا بإعراضهم وقولهم في القرآن أن ينزل عليهم العذاب، ولكن لم يحصل ذلك لأنه تعالى غفور رحيم يُمهِّل ويُمهل، وقد ذكر هذا القول الزمخشري، والبيضاوي والألوسي⁽³⁾.

القول الثالث: أن قوله تعالى: "إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا" فيه حث على التوبة والرجوع عن قولهم في القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم، فإنه جل وعلا غفور رحيم لمن تاب وأناب ورجع إليه، قاله السمرقندي وابن عطية وابن كثير⁽⁴⁾.

(1) الرازي، مفاتيح الغيب 24/47.

(2) ينظر: مقاتل، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير البلخي، (ت: 150) تفسير مقاتل، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث، الطبعة الأولى: 1423هـ - 2002م، 3/226؛ الماتريدي، تأويلات أهل السنة 8/7؛ الرازي، مفاتيح الغيب 24/47؛ ابن جزيء، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد ابن جزيء الكلبى، (ت: 741) التسهيل لعلوم التنزيل، ضبطه: محمد سالم هاشم، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1415هـ - 1995م، 2/103؛ أبو حيان، البحر المحيط 6/442؛ أبو السعود، إرشاد العقل السليم 6/181.

(3) ينظر: الزمخشري، الكشاف ص 740. البيضاوي، ناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، (ت: 685)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المعروف بتفسير البيضاوي، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1418 - 1998، 4/118؛ الألوسي، روح المعاني 18/517.

(4) ينظر: السمرقندي، بحر العلوم 2/453. ابن عطية، أبو محمد، عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت: 542)، المحرر

القول الرابع: إن التذييل الآية بقوله: "إِنَّهُ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا" فيه دلالة على وجه الكناية بأنه سبحانه وتعالى قادر على عقوبة هؤلاء الكفار؛ لأنه لا يُوصَف بالعفو والرحمة إلا المستطيع على المؤاخذه ومع ذلك لم يعاجلهم بالعقوبة، ذكر هذا القول الزمخشري، والبيضاوي، وأبو حيان⁽¹⁾.

بعد عرض ما قاله المفسرون من مناسبات وبما أن المناسبة قائمة على اجتهاد العالم في ربط معاني الآيات مع بعضها البعض والوقوف على علاقة مشتركة بين أطراف المسألة، فإن هذه المناسبات المذكورة قبلها الآية وليس بينها تضاد، وكل منها أضاف جانباً من جوانب المعنى العام للآيات الكريمة، والله علم

المسألة الثالثة: معنى "وَأَعْتَدْنَا" في قوله جل شأنه: "بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا" [الفرقان: 11]

اقتصر الرازي في بيان معنى "وَأَعْتَدْنَا" على قول أبي مسلم فقال: "قال أبو مسلم: "وَأَعْتَدْنَا" أي: جعلناها عتيداً ومُعَدَّةً لهم، والسعير النار الشديدة الاستعار، وعن الحسن اسم من أسماء جهنم"⁽²⁾.

الدراسة

اختلف أهل اللغة في اشتقاق كلمة "أعدنا" على وجهين⁽³⁾:

1. إن "عَدَّ" بناء مستقل بنفسه، ثم أدغمت التاء في الدال، فيقال: أَعَدَّ يُعِدُّ.
2. إن اشتقاقها من "أعدَّ" من عين ودالين، فيقال: أعددنا، وفيه قول امرئ القيس⁽⁴⁾:
"أعددت للحرب صار ما ذكرا
مجرب الوقع غير ذي عتب"

الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: مجموعة باحثين، الدوحة، وزارة الأوقاف القطرية، الطبعة الأولى، 1436هـ - 2015م، 7/266. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم 3/511.

(1) ينظر: الزمخشري، الكشاف ص 739؛ البيضاوي، أنوار التنزيل 4/118؛ أبو حيان، البحر المحيط 6/442.

(2) الرازي، مفاتيح الغيب 24/50.

(3) ينظر: الأزهرى، تهذيب اللغة 2/194. الواحدى، البسيط 6/393.

(4) نسب الواحدى في البسيط هذا البيت لامرئ القيس، ولم أجده في ديوانه الذي بين يدي، وذكره الأزهرى وابن سيده وابن منظور ولم ينسبوه لأحد. ينظر: الأزهرى، تهذيب اللغة 2/194؛ ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم 2/54؛ الواحدى، البسيط 6/393؛ ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور المصري، (ت: 711هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبدالله الكبير، محمد حسب الله، هاشم الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، بدون سنة، مادة (عتد) 9/33.

وقال الأزهرى: "وجائز أن يكون الأصل أعددت ثم قلبت إحدى الدالين تاء، وجائز أن يكون عَدَدَ بناءً على حده، وعَدَّ بناءً مُضعفاً وهذا هو الأصوب عندي"⁽¹⁾.

والاسم من "أَعْتَدْنَا" هو العتاد، والعتاد هو ما تُعَدُّه وتُهيئه لأمر ما⁽²⁾.

قال الطبري: "قال بعض البصريين إن "أَعْتَدْنَا" أفعلنا من العتاد ومعناه أعددنا، وقال بعض علماء الكوفة: إن أَعْتَدْنَا وأعددنا بمعنى واحد فعليه فمعنى قوله: "وأَعْتَدْنَا" أي: أعددنا"⁽³⁾.

واتفق أهل التفسير أن معنى "أَعْتَدْنَا" في الآية الكريمة بمعنى هيأنا وأعددنا وأرصدنا لمن أنكر الساعة ناراً مُستعرة⁽⁴⁾. قال أبو مسلم: "جعلناها عتيداً ومُعَدَّةً لهم"⁽⁵⁾، وقال السمرقندي: "هيأنا لمن كذب بالقيامة وقوداً وهو نار جهنم"⁽⁶⁾، وقال ابن عطية: "جعلناه معداً، والعتاد ما يُعد من الأشياء"⁽⁷⁾، وقال ابن كثير: "أرصدنا"⁽⁸⁾، وقال صديق حسن خان: "والحال إنا أَعْتَدْنَا، وهيأنا وخلقنا"⁽⁹⁾.

فالحاصل أن ما ذكره المفسرون من عبارات لمعنى "وأَعْتَدْنَا" كلها متقاربة، فالنار أعدت وهيئت للكفار، وهي حاضرة في ذلك الوقت، ومرصودة لهم.

المسألة الرابعة: فائدة إضافة "الجنة" للخلد في قوله جل شأنه: "قُلْ أَذَلِكْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ" [الفرقان:15]

أورد الرازي تساؤلاً عن فائدة الإضافة في قوله: "قُلْ أَذَلِكْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ" (الفرقان:15)، ثم أجاب بقول أبي مسلم فقال: "قال أبو مسلم: جنة الخلد

- (1) الأزهرى، تهذيب اللغة 2/194.
- (2) ينظر: الأزهرى، تهذيب اللغة 2/194. ابن منظور، لسان العرب 9/33.
- (3) الطبري، جامع البيان 6/520.
- (4) ينظر: الطبري جامع البيان 17/407؛ السمرقندي، بحر العلوم 2/455؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم 3/513.
- (5) الرازي، مفاتيح الغيب 24/50.
- (6) السمرقندي، بحر العلوم 2/455.
- (7) ابن عطية، المحرر الوجيز 7/270.
- (8) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم 3/513.
- (9) صديق حسن خان، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، (ت:1307)، فَتْحُ الْبَيَانِ فِي مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ، اعتناء: عبدالله الأنصاري، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية، صيدا، 1412-1992م، 9/287.

هي التي لا ينقطع نعيمها، والخلد والخلود سواء، كالشكر والشكور، قال تعالى: "اللَّهُ لَا يُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا" [الإنسان:9]، فإن قيل: الجنة اسم لدار الثواب وهي مخلدة فأبي فائدة في قوله "جَنَّةُ الْخُلْدِ"؟ قلنا: الإضافة قد تكون للتمييز، وقد تكون لبيان صفة الكمال، كما يقال: الله الخالق البارئ، وما هنا من هذا الباب⁽¹⁾.

الدراسة

ذكر العلماء وجوها في فائدة الإضافة في قوله: "جَنَّةُ الْخُلْدِ"، ويمكن إجمالها فيما يلي:

الوجه الأول: للدلالة على أن نعيمها دائم لا ينقطع، فهي بذاتها مخصصة بهذا الخلد لا يلحقها الفناء ولا الزوال، وبهذا يحصل التخصيص بغيرها زائل⁽²⁾.

وهذا الوجه مبني على أن اسم الجنة لا يدل إلا على البستان الجامع لوجوه البهجة والسرور، ولا يدخل الخلود في معناه، فأضيفت الجنة إلى الخلد للدلالة على بقائها وديمومتها⁽³⁾، وقول أبي مسلم إن الإضافة تكون لبيان صفة الكمال أقرب لهذا الوجه، والله أعلم

الوجه الثاني: إن الإضافة للمدح⁽⁴⁾؛ لأن اسم الجنة دال على الدار المخلدة، والمدح قد يحصل بأمر معلوم في الممدوح⁽⁵⁾.

الوجه الثالث: إن الإضافة للتمييز عن جنات الدنيا الفانية الزائلة⁽⁶⁾.

والمتأمل في هذه الأوجه الثلاثة يجد أن الوجه الأول هو الأقرب؛ إذ إن اسم الجنة لا يدل على الخلود فأضيفت للخلد للدلالة على بقائها وديمومتها، والله أعلم

(1) الرازي، مفاتيح الغيب 24/52.

(2) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل 4/119. الشوكاني، فتح القدير 4/75.

(3) ينظر: شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي، (ت: 951)، حاشية محيي الدين شيخ زادة على البيضاوي، اعتناء: محمد عبدالقادر شاهين، بيوت، ابنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1999م، 6/272.

(4) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل 4/119؛ أبو السعود، إرشاد العقل السليم 6/186. الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، (ت: 1069) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، اعتناء: عبدالرزاق المهدي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1997م، 7/109.

(5) ينظر: الألوسي، روح المعاني 18/538. ابن التمجيد، مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم الرومي الحنفي، (ت: 880)، حاشية ابن التمجيد على البيضاوي، اعتناء: عبدالله محمود عمر، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2001م، 14/35.

(6) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل 4/119؛ أبو السعود، إرشاد العقل السليم 6/186.

المسألة الخامسة: معنى "النشور" في قوله تعالى: "وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا" [الفرقان]

اقتصر الرازي على قول أبي مسلم في بيان معنى كلمة "النشور"، فقال: "قال أبو مسلم: وجعل النهار نشورا، هو بمعنى الانتشار والحركة، كما سمى تعالى نوم الإنسان وفاة، فقال: "اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا" [الزمر: 42]⁽¹⁾.

الدراسة

اختلف أهل التفسير في معنى النشور في قوله تعالى: "وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا" على قولين:

القول الأول: معنى النشور من الانتشار، حيث ينتشر الخلق في النهار، ويتفرقون لقضاء معاشهم وحوادثهم، وهذا القول مروى عن مجاهد، وقتادة، والسدي، ومقاتل، ونسبه الواحدي وابن الجوزي لابن عباس رضي الله عنه، وهو قول النحاس، وابن قتيبة، وأبي مسلم الأصفهاني، والرازي، والسمرقندي، والسمعاني، والقرطبي⁽²⁾.

ويستدل لهذا القول بأن الآية الكريمة في معنى قوله تعالى: "وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا" [النبأ: 11]، وقوله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ" [الروم: 20]، أي: تتفرقون في حوادثكم في النهار، فالنهار ينتشر وينفرد فيه الخلق لا ابتغاء الرزق والمعاش⁽³⁾. قال الطبري بعد أن ذكر قول مجاهد: "والذي قاله مجاهد غير بعيد عن الصواب؛ لأن الله أخبر أنه جعل النهار مَعَاشًا، وفيه الانتشار للمعاش"⁽⁴⁾، وجعل النهار نفس

(1) الرازي، مفاتيح الغيب 14/81.

(2) ينظر: مقاتل، تفسير مقاتل 3/236. الطبري، جامع البيان 17/466. ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم 8/2704. النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحاس، (ت: 338) معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، مكة المكرمة، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، 1408 هـ - 1988م، 5/33. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت: 276)، تفسير غريب القرآن، تحقيق: السيد أحمد صفر، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1421 هـ - 2007م، ص314. السمرقندي، بحر العلوم 2/462؛ السمعاني، تفسير السمعاني 4/23. ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597) زاد المسير في التفسير، تحقيق: مجموعة باحثين، الدوحة، وزارة الأوقاف القطرية، الطبعة الأولى، 1443 هـ - 2021م، 10/177؛ الرازي، مفاتيح الغيب 24/81؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 13/28؛ الواحدي، البسيط 16/526.

(3) ينظر: السمين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1999-1417، 4/177.

(4) الطبري، جامع البيان 17/466.

النشور هو من باب المبالغة⁽¹⁾.

القول الثاني: إن النشور بمعنى اليقظة والحياة، وهو قول جمع من أهل التفسير كالطبري، ومكي بن أبي طالب، والزمخشري، وابن عطية، وأبي حيان⁽²⁾.

ويستدل هذا القول بما يلي:

1. النظائر القرآنية التي وردت فيها كلمة النشور بمعنى البعث واليقظة، كقوله تعالى: "وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا" [الفرقان]، أي: بعثنا، وقوله تعالى: "فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيْتًا" [الزخرف]، أي: فأحيينا، وقوله تعالى: "فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ" [فاطر:9]؛ أي: كذلك الحياة بعد الموت، إلى غيرها من الآيات الكريمة⁽³⁾.

2. إن قوله جل شأنه: "وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا" ذكر عقب قوله تعالى: "وَالنَّوْمَ سُبَاتًا" وهو في الليل، فإذا كان ذلك كذلك، فوصف النهار بأن فيه الحياة واليقظة والنشور من النوم أشبه؛ لأن النوم كالموت⁽⁴⁾.

3. إن النشور في الآية وردت بصيغة المصدر، فهو بالنشور من الموت أو النوم أشبه وأقرب، ويعضده قوله -صلى الله عليه وسلم- إذا أصبح: "الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور"⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

والم تأمل في القولين السابقين يجد أن الآية تحتلها، ولا سيما أن اللغة تؤيد ذلك، فكلمة النشور يحتمل أن يراد بها البعث بعد الموت، وعندها يكون شبه النوم بالموت، كما أنها تأتي

(1) ينظر: الألوسي، روح المعاني 19/65.

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان 17/466. مكي، الهداية 8/5234. الزمخشري، الكشاف ص 648. ابن عطية، المحرر الوجيز 7/298. أبو حيان، البحر المحيط 6/462.

(3) ينظر: الدامغاني، أبو عبدالله الحسين بن محمد الدامغاني، (ت: 478هـ)، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، تحقيق: عربي عبدالحميد علي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 1431 هـ - 2010م، ص -450 451.

(4) ينظر: الطبري، جامع البيان 17/466 (بتصرف).

(5) رواه البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، (ت: 256)، جامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1422 هـ - 2001م، من حديث أبي زر، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا أصبح 8/71 برقم: 6325.

(6) ينظر: الطبري، جامع البيان 17/466-467 (بتصرف).

كذلك بمعنى التفرق والانتشار والبسط، والآية تقبل المعنيين. يقول الشيخ زاده: "والتشور يُحتمل أن يكون بمعنى الانتشار والتفرق في وجوه المصالح، ويُحتمل أن يكون بمعنى الحياة؛ لأنه لما كان في النوم معنى الوفاة لانقطاع الإنسان به عن التصرف والعمل، كان في اليقظة معنى الحياة"⁽¹⁾، وقال ابن عاشور: "وهو هنا يَحْتَمَلُ معنيين أن يكون مراداً به البروز والانتشار، فيكون ضد اللباس في قوله: "وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا" فيكون الإخبار به عن النهار حقيقياً، والمنة في أن النهار ينتشر فيه الناس لحوائجهم واكتسابهم. ويُحتمل أن يكون مراداً به بعث الأجساد بعد موتها، فيكون الإخبار عن طريق التشبيه البليغ"⁽²⁾.

المسألة السادسة: المعنى المترتب على الاختلاف في قراءة كلمة "بشرا" بالنون أو الباء في قوله تعالى: "وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ" [الفرقان: 48]

قال الرازي: "قال أبو مسلم: مَنْ قرأ "بُشْرًا" أراد جَمْعَ بَشِيرٍ مثل قوله تعالى: "وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ" [الروم: 46]، وأما بالنون فهو في معنى قوله: "وَأَلْتَشِيرَاتٍ نَشْرًا" [المرسلات] وهي الرياح، والرحمة: الغيث والماء والمطر"⁽³⁾.

الدراسة

اختلف القراء العشرة في كلمة "بُشْرًا"، فقرأ عاصم "بُشْرًا" بضم الباء وإسكان الشين، وقرأ ابن عامر "نُشْرًا" بضم النون وإسكان الشين، وقرأ الكسائي وحمزة وخلف "نُشْرًا" بفتح النون مع إسكان الشين، وقرأ أبو عمرو وناقع وابن كثير ويعقوب وأبو جعفر "نُشْرًا" بضم النون والشين⁽⁴⁾، فجمهور القراء العشرة قرأوا بالنون، وقرأ عاصم بالباء، وعليه اختلف العلماء في معنى هذه الكلمة على أقوال، يمكن إجمالها فيما يلي

أولاً- من قرأ بالنون، ذكروا لها معنيين، وهما:

الأول: "نُشْرًا" من النُشْر، بمعنى الانتشار والتفريق والبسط، وهو خلاف الطي.

فعلى هذا المعنى ذكروا وجوها لمعنى الآية، يمكن إجمالها فيما يلي⁽⁵⁾:

(1) الشيخ زاده، حاشية الشيخ زاده 299-298/6.

(2) ابن عاشور، تحرير التنوير 46-45/19.

(3) الرازي، مفاتيح الغيب 81/24.

(4) ينظر: ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري، (ت: 833)، النشر في القراءات العشر، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1418هـ-1998م، 2/202.

(5) ينظر: ابن خالويه، الحسين با أحمد بن خالويه بن حمدان، (ت: 370هـ)، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، بيروت، لبنان، دار الشروق، الطبعة الثالث، 1399هـ - 1979م، ص157. الفارسي، أبو علي

- "نُشْرًا" بنون وشين مضمومتين على معنى النَّسَب، أي: ذَاتَ نَشْرٍ، وهي جَمْعُ نَاشِرٍ، أو على احتمال جَمْعِ نَشورٍ"، أي: أتت من أوجه مختلفة، وهي بمعنى "المنشور"، أي: الرياح التي يرسلها الله مُنْشَرَةً، أي: مُفْرَقَةً.
- "نُشْرًا" بِضَمِّ النُّونِ وإسكان الشَّينِ على المصدر، أي: ينشر الرياح نَشْرًا، فكأنها كانت مَطْوِيَّةً فُنْشِرَتْ عند هُبُوبِهَا، أو يكون مَصْدَرًا في موضع الحال من الرياح. فعليه يكون المعنى: وهو الذي يرسل الرياح مُنْشَرَةً عند الهبوب، قال أبو عبيدة: "نُشْرًا" أي: متفرقة من كل مَهَبٍ وَجَانِبٍ وَنَاحِيَةٍ"⁽¹⁾.
- "نُشْرًا" بفتح النون وإسكان الشين، هو من النَّشْرِ، وهو ضِدُّ الطِّيِّ، فكأن الرياح في سكونها وانقطاعها كانت مطوية، ثم تُرْسَلُ من طَيِّهَا فَتَصِيرُ كالمُنْفَتحة.

والنشر من الرياح الطيبة الهَيَّئَةِ الَّتِي تُنْشِئُ السَّحَابَ، وتأتي بالخير والرحمة. قال الفراء: "النَّشْرُ من الرياح الطيبة اللَّيْنَةِ الَّتِي تُنْشِئُ السَّحَابَ"⁽²⁾، وقال الطبري: "وَالنَّشْرُ: بفتح النون وسكون الشين في كلام العرب من الرياح الطيبة اللينة الهُبوبِ، والتي تُنْشِئُ السَّحَابَ، وكذلك كُلُّ رِيحٍ طَيِّبَةٍ عندهم فهو نَشْرٌ"⁽³⁾.

الثاني: النَّشْرُ بمعنى: الحياة والإحياء.

فعلى معنى الحياة والإحياء، فالرياح تُنْشِرُ السَّحَابَ فتمطر، فَتُصِيبُ الأَرْضَ المَيْتَةَ فَتُحْيِيهَا، قال أبو عبيدة: "أرسل الرياح "نُشْرًا"، أي: حَيَاءً وهو من نَشْرٍ"⁽⁴⁾. وقال أبو علي

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، (ت: 377)، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين القهوجي- بشير جويجاني، دمشق، دار المأمون، الطبعة الأولى، 1413هـ-1992م، 38-4/36. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، تحقيق: علي ناصف عبد الفتاح شلبي، القاهرة، مصر، وزارة الأوقاف المصرية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1415هـ-1994م، 256-1/255. ابن عطية، المحرر الوجيز 4/293؛ مكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَوْش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: 437)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجتها، تحقيق: محيي الدين رمضان، دمشق، سوريا، مجمع اللغة العربية بدمشق، 1294هـ - 1974م، 465_1/466. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 7/146.

(1) أبو عبيدة، مجاز القرآن 1/217.

(2) الفراء، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، (ت: 207) معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة الأولى، بدون سنة، 1/381.

(3) الطبري، جامع البيان 10/252.

(4) أبو عبيدة، مجاز القرآن 2/76.

الفارسي: "ومعنى النُشور: التي تحيا، من نُشَرَ الميت، كأنها تُثير الغَيْمَ فيمطر فتجيء به البلاد الميتة"⁽¹⁾، وقال الطبري: "والله الذي أرسل الرياح المُلقحة "نُشْرًا": حياة، أو من الحيا والغيث الذي هو مُنزَلُهُ على عباده"⁽²⁾، وقال الألوسي: "وَقُرَأَ "نُشْرًا" بالنون والتخفيف، جَمَعَ نُشُورٌ كَرَسُولٍ وَرُسُلٍ، و"نُشْرًا" بضم النون والشين وهو جمع لذلك أيضا، أي: أرسلها نَاشِرَاتٍ لِلسَّحَابِ مِنَ النُّشْرِ بِمعنى: البعث؛ لأنها تَجْمَعُه كأنها تحييه، لا من النُّشْرِ بِمعنى التفريق؛ لأنه غير مناسب إلا أن يراد به السُّوق مجازاً"⁽³⁾.

ثانيا- من قرأ "بُشْرًا" بالباء فهي من البِشْارة، كقوله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَسِّرَاتٍ" [الروم: 46]، أي: تُبشِرُهُم، فالرياح تُبشِرُ بالسحاب الذي منه ينزل المطر

قال ابن خالويه: "والحجة لمن قرأ بالباء وضم الشين، أنه جعله جمع رِيحٍ بِشُورٍ، وهي التي تُبشِرُ بالمطر"⁽⁴⁾، وقال ابن جني: "وأما "بُشْرًا" فجمعُ بَشِيرٍ؛ لأنَّ الرِّيحَ تُبشِرُ بالسحاب، وأما "بُشْرًا" فمصدر في موضع الحال، كقوله تعالى: "ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا" [البقرة: 260]، أي: ساعيات، فكذاك "بُشْرًا" أي: باشرات في معنى: مُبشرات"⁽⁵⁾.

بعد النظر في الأقوال السابقة فإن المعاني المترتبة على القراءات السابقة تحتلها الكلمة، والله أعلم

الخاتمة: نتائج الدراسة وتوصياتها:

خلصت الدراسة لنتائج وتوصيات عدة، وهي كالآتي:

النتائج:

1. اعتدال الإمام الرازي وإنصافه في الأخذ من مخالفه في العقيدة، فلم يمنعه مخالفة الأصفهاني له في العقيدة من الأخذ منه في ما يوافق الحق.
2. المسائل التي وافق الرازي فيها أبا مسلم الأصفهاني في سورة الفرقان لا تتعلق بالعقيدة وعلم الكلام، بل هي مسائل متعلقة إما ببيان معاني المفردات القرآنية، وذلك في خمسة مواضع، أو في المناسبات، وذلك في موضعين، أو في أخبار

(1) أبو علي الفارسي، الحجة 5/345.

(2) الطبري، جامع البيان 17/647.

(3) الألوسي، روح المعاني 19/67.

(4) ابن خالويه، الحجة ص157.

(5) ابن جني، المحتسب 1/255.

وقصص الأمم الماضية، وذلك في موضع واحد.

3. تنوعت صيغ موافقة الرازي لأبي مسلم الأصفهاني منها ما هي صريحة، كوصفه لقول أبي مسلم بأنه الأولى، أو الأقرب، أو أقرب للتحقيق، أو هو الظاهر، وصيغ أخرى غير صريحة، كأن يقتصر على قول أبي مسلم في المسألة، أو يجيب على إشكال أو سؤال بقول أبي مسلم.

4. عدم الحكم المسبق بالخطأ على أقوال المخالف إلا بعد دراستها وتحليلها، ويظهر ذلك عند الرازي بنقله لأقوال أبي مسلم وموافقته له.

5. سعة علم الإمام الرازي وموسوعيته وتضلعه في علوم مختلفة كاللغة والفقه والأصول والعقيدة والتفسير وغيرها.

6. استفادة الرازي من أقوال من سبقه من المفسرين، ويظهر ذلك جلياً في نقله عن من سبقه من المفسرين، ولم يقتصر في نقله على علماء أهل السنة، بل تعدى لغيرهم من المعتزلة والشيعة والخوارج.

التوصيات: يوصي الباحثان بأهمية دراسة آراء المفسرين من أهل الكلام دراسة نقدية تحليلية، لحماية عقيدة عامة المسلمين من التأثير بالأراء المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة

قائمة المصادر والمراجع:

- الأزهري، محمد بن أحمد الأزهري، الهروي (1384). تهذيب اللغة. (تحقيق: مجموعة من الباحثين). المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأبناء.
- ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي. (د.ت.). عيون الأئباء في طبقات الأطباء. (تحقيق: الدكتور نزار رضا). دار مكتبة الحياة.
- الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني. (1431). روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني. (تحقيق: مجموعة من الباحثين). مؤسسة الرسالة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري. (1422). جامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. (تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر). دار طوق النجاة.
- البيضاوي، عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي. (1418). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. دار إحياء التراث العربي.
- ابن التمجيد، مصطفى بن إبراهيم الرومي الحنفي. (1422). حاشية ابن التمجيد على البيضاوي. دار الكتب العلمية.
- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. (1422). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. (تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور). دار إحياء التراث العربي.
- ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي. (1418). النشر في القراءات العشر. دار الكتب العلمية.

- ابن جزيء، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلبي. (1415). التسهيل لعلوم التنزيل. دار الكتب العلمية.
- ابن جني، عثمان بن جني الموصلي. (1415). المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات. (تحقيق: علي ناصف عبد الفتاح شلبي). وزارة الأوقاف المصرية.
- ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي. (1443). زاد المسير في التفسير. (تحقيق: مجموعة باحثين). وزارة الأوقاف القطرية.
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي. (1419). تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين. (تحقيق: أسعد محمد الطيب. ط: 3). مكتبة نزار مصطفى الباز.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلي. (1360). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. مكتبة المثنى.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. (1414). معجم الأدباء. (تحقيق: إحسان عباس). دار الغرب الإسلامي.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. (1426). معجم البلدان. (ط 2). دار صادر.
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان. (1399). الحجة في القراءات السبع. (تحقيق: عبد العال سالم مكرم. ط 3). دار الشروق.
- الخفاجي، أحمد بن محمد الخفاجي. (1417). حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي. دار الكتب العلمية.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر. (1398). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. (تحقيق: إحسان عباس). دار صادر.
- الدامغاني، الحسين بن محمد الدامغاني. (1431). الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز. (تحقيق: عربي عبدالحميد علي. ط 2). دار الكتب العلمية.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. (1424هـ). تاريخ الإسلام. (تحقيق: بشار عواد). دار الغرب الإسلامي.
- الذهبي، محمد حسين الذهبي. (1433). التفسير والمفسرون. دار الحديث.
- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي. (1402). اعتقادات فرق المسلمين والمشركين. دار الكتب العلمية.
- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن الرازي. (1406). مناقب الشافعي. (تحقيق: محمد حجازي). مكتبة الكليات الأزهرية.
- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن الرازي. (1425). مفاتيح الغيب. دار الفكر.
- أبو زهرة، محمد أحمد مصطفى. (1436). زهرة التفاسير. دار الفكر العربي.
- الزيدي، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي. تاج العروس من جواهر القاموس. (1392). (تحقيق: مجموعة من الباحثين). وزارة الإعلام بدولة الكويت.

- الزمخشري، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي. (1430). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. (ط 3). دار المعرفة.
- السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي. (1413). طبقات الشافعية الكبرى. (تحقيق: محمود محمد الطناحي. وعبد الفتاح محمد الحلو. ط 2). هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
- أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي. (1431). إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. (تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ). دار الكتب العلمية.
- السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي. (1413). بحر العلوم. (تحقيق: علي معوض. عادل عبدالموجود. وزكريا عبد المجيد). دار الكتب العلمية.
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم. (د.ت.). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. (تحقيق: أحمد محمد الخراط). دار القلم.
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم. (1417). عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ. (تحقيق: محمد باسل عيون السود). دار الكتب العلمية.
- الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني اليمني. (1414). فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. دار ابن كثير. دار الكلم الطيب.
- الصفدي، خليل بن أيك بن عبد الله الصفدي. (1420). الوافي بالوفيات. (تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتري مصطفى). دار إحياء التراث.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري. (1422). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (تحقيق: عبدالله التركي). دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- الطبي، الحسين بن عبد الله الطبي. (1434). فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب. جائزة دبي للقرآن الكريم. ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور. (د.ت.). التحرير والتنوير. دار سحنون للنشر والتوزيع.
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري. (1381). مجاز القرآن. (تحقيق: محمد فؤاد سركين). مكتبة الخانجي.
- ابن عطية، عبد الحق بن عطية الأندلسي. (1436). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. (تحقيق: مجموعة باحثين). وزارة الأوقاف القطرية.
- الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. (1413). الحجة للقراء السبعة. (تحقيق: بدر الدين القهوجي. بشير جويجاني). دار المأمون.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني. (1429). معجم مقاييس اللغة. دار احياء التراث العربي.
- الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي. (د.ت.). معاني القرآن. (تحقيق: أحمد يوسف النجاشي. محمد علي النجار. عبد الفتاح إسماعيل الشليبي). الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي. (1424). كتاب العين مرتباً على حروف المعجم، (تحقيق وترتيب: عبد الحميد الهنداوي). دار الكتب العلمية.
- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق. (1376). محاسن التأويل. دار إحياء الكتب العربية.

- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. (1421). تفسير غريب القرآن. (تحقيق: السيد أحمد صفر). دار الكتب العلمية.
- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. (1424). الجامع لأحكام القرآن. (تحقيق: سالم البدري. ط 2). دار الكتب العلمية.
- القفطي، علي بن يوسف بن إبراهيم. (1426). إخبار العلماء بأخبار الحكماء. (تحقيق: إبراهيم شمس الدين). دار الكتب العلمية.
- القونوي، إسماعيل بن محمد الحنفي، (1422). حاشية القونوي على تفسير البيضاوي. دار الكتب العلمية.
- ابن كثير، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي. (د.ت.). تفسير القرآن العظيم. دار احياء التراث العربي.
- الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود. (1425). تأويلات أهل السنة. (تحقيق: فاطمة يوسف الخمي). مؤسسة الرسالة الناشر.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (1439). معجم ألفاظ القرآن الكريم. (ط 4). مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- مقاتل، مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي. (1423). تفسير مقاتل. (تحقيق: عبد الله محمود شحاته). دار إحياء التراث.
- مكي، مكي بن أبي طالب حَمُوش بن محمد بن مختار القيسي. (1429). الهداية إلى بلوغ النهاية. (تحقيق: مجموعة باحثين). كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور المصري. (د.ت.). لسان العرب. (تحقيق: عبدالله الكبير. محمد حسب الله. هاشم الشاذلي). دار المعارف.
- نبا، خضر محمد نبا. (1428). تفسير أبي مسلم الأصفهاني. دار الكتب العلمية.
- النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحاس. (1408). معاني القرآن. (تحقيق: محمد علي الصابوني). جامعة أم القرى.
- ابن النديم، محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي. (1417). الفهرست. (تحقيق: إبراهيم رمضان. ط 2). دار المعرفة.
- الهروي، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي الهرري. (1421). حدائق الروح والريحان في روي علوم القرآن. طوق النجاة.
- الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري. (1430). التفسير البسيط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

Romanized Arabic References: الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

- al'azhariyyu muḥammadu bnu 'aḥmada al'azhariyyu alharawiyyu (1384). tahdhību al-lughati (taḥqīqu majmū'atin min albāḥithīna almu'uassasatu almiṣriyyatu al'āmmatu lil-ta'alīfi wa-l-'ānbā'i
- abnu 'abī uṣaybi'ata 'aḥmadu bnu alqāsīmi bni khalīfata alkhazrajīyyu (dt 'uyūni al'anbā'i fi ṭabaqāti al'aṭībbā'i (taḥqīqu al-duktūru nazāru riḍā dāru maktabati alḥayāti
- al'alūsiyyu maḥmūdu bnu 'abdi Allāhi alḥusayniyyu (1431). rawḥu alma'ānī fi tafsīri alqur'āni wa-l-sab'i almathānī (taḥqīqu majmū'atin min albāḥithīna mu'uassasatu al-risālati
- albukhāriyyu muḥammadi bnu 'ismā'īla albukhāriyyu (1422). jāmi'u almusnadi al-ṣaḥīḥi almuḥtaṣari min umūri rasūli Allāhi ṣallā Allāhu 'alayhi wasallama wasunanihi wa'ayyāmihi (taḥqīqu muḥammadi zuhayri bni nāṣirin al-nāṣiri dāru ṭawqī al-najāti
- albayḍāwiyyu 'bdāliḥ bnu 'umara bni muḥammadin albayḍāwiyyu (1418). 'anwāru al-tanzīli wa'asrāru al-ta'awīli dāru aḥyā'i al-turāthi al'arabiyyi
- abnu al-tamjīdi muṣṭafā bnu 'ibrāhīma al-rūmiyyu alḥanafīyyu (1422). ḥāshiyatu abni al-tamjīdi 'alā albayḍāwiyyi dāru al-kutubi al-'ilmiyyati
- al-tha'labīyyu 'aḥmadu bnu muḥammadi bni abrāhīma al-tha'labīyyu (1422). alkashfi wa-l-bayāni 'an tafsīri alqur'āni (taḥqīqu al'imāmi 'abī muḥammadi bni 'āshūrīn dāru 'iḥyā'i al-turāthi al'arabiyyi
- abnu aljazarīyyi muḥammadu bnu muḥammadin al-dimashqīyyu (1418). al-nashru fi alqirā'āti al'ashri dāru al-kutubi al-'ilmiyyati
- abnu juzay'in muḥammadu bnu 'aḥmada bni muḥammadi bni 'abdi Allāhi alkalbiyyu (1415). al-tashīlu li'ulūmi al-tanzīli dāru al-kutubi al-'ilmiyyati
- abnu jinnī 'uthmānu bnu jinnī almawṣiliyyu (1415). almuḥtasibu fi tabyīni wujūhi shawāddhi alqirā'āti (taḥqīqu 'aliyyu nāṣifīn 'abdi alfattāḥi shalabiyyīn wizāratu al'awqāfi almiṣriyyati
- abnu aljawziyyi 'ubdālurḥmīn bnu 'aliyyi bni muḥammadin aljawziyyi (1443). zāda almasīru fi al-tafsīri (taḥqīqu majmū'ati bāḥithīna wizāratu al'awqāfi alqāṭariyyatu
- abnu 'abī ḥātimīn 'abdu al-Raḥmāni bnu muḥammadi bni 'idrīsa bni almundhiri al-tamīmiyyu (1419). tafsīri alqur'āni al'azīmi musnadan 'an rasūli Allāhi ṣallā Allāhu 'alayhi wasallama wa-l-ṣaḥābati wa-l-tābī'īna (taḥqīqu 'as'adu muḥammadin al-ṭayyibi ṭ maktabatu nizārin muṣṭafā albāzi
- ḥājīyyu khalīfatu muṣṭafā bnu 'abdi Allāhi kātibu jalabī (1360). kashfu al-zunūni 'an 'asāmī al-kutubi wa-l-funūni maktabatu almuthannā

- alḥamawiyyu yāqūtu bnu 'abdi Allāhi al-rūmiyyu alḥamawiyyu (1414). mu'jamu al'udabā'i (taḥqīqu 'iḥsāni 'abbāsin dāru algharbi al'islāmiyyi
- alḥamawiyyu yāqūtu bnu 'abdi Allāhi al-rūmiyyu alḥamawiyyu (1426). mu'jami albuldāni (ṭ 2). dāru ṣādirin
- abnu khālawayhi alḥusaynu bnu 'aḥmada bni khālawayhi bni ḥamdāna (1399). alḥujjatu fi alqirā'āti al-sab'i (taḥqīqu 'abdi al'āli sālīmi mukramin ṭ 3). dāru al-shurūqi
- alkhafājīyyu 'aḥmadu bnu muḥammadin alkhafājīyyu (1417). ḥāshiyatu al-shihābi 'alā tafsīri albayḍāwiyyi dāru alkutubi al-'ilmiyyati
- abnu khillikāna 'aḥmadu bnu muḥammadi bni 'ibrāhīma bni 'abī bakrin (1398). wafayātu al'a'yāni wa'anbā'u 'abnā'i al-zamāni (taḥqīqu 'iḥsāni 'abbāsin dāru ṣādirin
- al-dāmaghāniyyu alḥusaynu bnu muḥammadin al-dāmaghāniyyu (1431). alwujūhu wa-l-nazā'iru li'alfāzi kitābi Allāhi al'azīzi (taḥqīqu 'arabiyyun 'abidā'ulḥmyd 'aliyyun ṭ 2). dāru alkutubi al'ilmiyyati
- al-dhahabiyyu muḥammadu bnu 'aḥmada bni 'uthmāna al-dhahabiyyu (1424هـ). tārikhu al'islāmi (taḥqīqu basshārin 'awwādin dāru algharbi al'islāmiyyi
- al-dhahabiyyu muḥammadu ḥusaynin al-dhahabiyyu (1433). al-tafsīru wa-l-mufasssīrūna dāru alḥadīthi
- al-rāziyyu muḥammadu bnu 'umara bni alḥasani bni alḥusayni al-rāziyyu (1402). a'tiqādāti firaqi almuslimīna wa-l-mushrikīna dāru alkutubi al'ilmiyyati
- al-rāziyyu muḥammadu bnu 'umara bni alḥasani al-rāziyyu (1406). manāqibi al-shāfi'iyyi (taḥqīqu muḥammadu ḥijāziyyin maktabatu alkulliyyāti al'azhariyyati
- al-rāziyya muḥammadu bnu 'umara bni alḥasani al-rāziyyu (1425). mafātiḥu alghaybi dāru alfikri 'abū zuhrata muḥammadu 'aḥmadu muṣṭafā (1436). zuhratu al-tafāsīri dāru alfikri al'arabiyyi
- al-zubaydiyyu muḥammadu murtaḍā alḥusayniyyu al-zubaydiyyu tāju al'arūsī min jawāhiri alqāmūsī (1392). (taḥqīqu majmū'atin min albāḥithīna wizāratu al'i'lāmi bidawlati alkū'ayti
- al-zamakhshariyyu maḥmūdū bnu 'umara al-zamakhshariyyu alkhūārizmiyya (1430). alkasshāfi 'an ḥaqā'iqi al-tanzīli wa'uyūni al'aqāwīli fi wujūhi al-ta'awīli (ṭ 3). dāru alma'rifati
- al-subkiyyu 'abdu alwahhābi bnu taqīyyi al-dīni al-subkiyyu (1413). ṭabaqāti al-shāfi'iyyati alkubrā (taḥqīqu maḥmūdi muḥammadin al-ṭanāḥiyyu wa'abdu alfattāhi muḥammadin alḥulwi ṭ 2). hajara lil-ṭibā'ati wa-l-nashri wa-l-tawzī'i
- 'abū al-su'ūdi muḥammadu bnu muḥammadi bni muṣṭafā al'imādiyyu (1431). 'irshādu al'aqli al-sālīmi 'ilā mazāyā alkitābi alkarīmi (taḥqīqu khālidu 'abdi alghaniyyi maḥfūzun dāru alkutubi al'ilmiyyati

- al-samarqandiyyu naşru bnu muḥammadi bni 'aḥmada bni 'ibrāhīma al-samarqandiyyu (1413). baḥru al'ulūmi (taḥqīqu 'aliyyu mu'awwaḍin 'ādilu 'abduālmwjūdin wazakariyyā 'abdu almajīdi dāru alkutubi al'ilmiiyyati
- al-samīni alḥalabiyyu 'aḥmadu bnu yūsufa bni 'abdi al-dā'imi (dt al-durru almaşūnu fi 'ulūmi alkitābi almknūni (taḥqīqu 'aḥmadu muḥammadin alkharrāṭi dāru alqalami
- al-samīni alḥalabiyyu 'aḥmadu bnu yūsufa bni 'abdi al-dā'imi (1417). 'umdatu alḥuffāzi fi tafsīri 'ashrafi al'alfāzi (taḥqīqu muḥammadu bāsilin 'uyūnu al-sūdi dāru alkutubi al'ilmiiyyati
- al-shawkāniyyu muḥammadu bnu 'aliyyin al-shawkāniyyu alyamaniyyu (1414). fatḥu alqadīri aljāmi'u bayna fannay al-riwāyati wa-l-dirāyati min 'ilmi al-tafsīri dāru abni kathīrin dāru al-kalimi al-ṭayyibi
- al-şafadiyyu khalīlu bnu 'aybaka bni 'abdi Allāhi al-şafadiyyu (1420). alwāfi bi-l-wafiiyāti (taḥqīqu 'aḥmadu al'arnā'ūṭi watirkī muşṭafā dāru 'iḥyā'i al-turāṭhi
- al-ṭabariyyu muḥammadu bnu jarīri bni yazīda bni kathīrin al-ṭabariyyu (1422). jāmi'u albayāni 'an ta'awīli āyi alqur'āni (taḥqīqu 'bdālih al-turkiyyi dāru hajara lil-ṭibā'ati wa-l-nashri wa-l-tawzī'i wa-l-'lāni
- al-ṭībiyyu alḥusaynu bnu 'abdi Allāhi al-ṭībiyyu (1434). futūḥu alghaybi fi alkashfi 'an qinā'i al-raybi jā'izatu dubayy lil-qur'āni alkarīmi
- abnu 'āshūrīn muḥammadu al-ṭāhiri abni 'āshūrīn (dt al-ṭāhiri wa-l-tanwīri dāru saḥnūnin lil-nashri wa-l-tawzī'i
- 'abū 'ubaydata ma'maru bnu almuthannā al-taymiā'ā'u albaşriyyu (1381). majāzu alqur'āni (taḥqīqu muḥammadi fu'uādi suzakīna maktabatu alkhāniiyyi
- abnu 'aṭiiyata 'abdu alḥaqqi bnu 'aṭiiyata al'andalusiyyu (1436). almuḥarrari alwajīzu fi tafsīri alkitābi al'azīzi (taḥqīqu majmū'ati bāḥithīna wizāratu al'awqāfi alqaṭariyyatu
- alfārisiyyu alḥasanu bnu 'aḥmada bni 'abdi alghaffāri (1413). alḥujjatu lil-qurrā'i al-sab'ati (taḥqīqu badri al-dīni alquhūjiyyu bashīrun jū'ayjāniyyun dāru alma'amūni
- abnu fārisin 'aḥmadu bnu fārisi bni zakariyyā alqazwīniyyu (1429). mu'jami maqāyīsi al-lughati dāru aḥyā'i al-turāṭhi al'arabiyyi
- alfarrā'u yaḥyā bnu zīādi bni 'abdi Allāhi bni manzūrīn al-daylamiyyu (dt ma'āni alqur'āni (taḥqīqu 'aḥmadu yūsufa al-najātiyyu muḥammadu 'aliyyi al-najāru 'abdu alfattāhi 'ismā'īlu al-shalabiyyu al-dāru almişriyyatu lil-ta'alīfi wa-l-tarjamatu
- alfurāhīdiyyu al-khalīlu bnu 'aḥmada alfurāhīdiyyu (1424). kitābu al'ayni murattaban 'alā ḥurūfi almu'jami (taḥqīqun watartībun 'abidā'ulḥmyd alhinduāwiyyu dāru alkutubi al'ilmiiyyati

- alqāsimiyyu muḥammadu jamāli al-dīni bnu muḥammadin saʿidu bnu qāsimin alḥallāqu (1376). maḥāsīnu al-taʿawīli dāru ʾiḥyāʾi alkutubi alʿarabiyyati
- abnu qutaybata ʾabdu Allāhi bnu muslimi bni qutaybata al-dīnawariyyu (1421). tafsīri gharībi alqurʾāni (taḥqīqu al-sayyidi ʾaḥmada ṣafarin dāru alkutubi alʿilmiyyati
- alqurṭubiyyu muḥammadu bnu ʾaḥmada alʾanṣāriyyu alqurṭubiyyu (1424). aljāmiʿu liʾaḥkāmi alqurʾāni (taḥqīqu sālimin albadriyyi ṭ 2). dāru alkutubi alʿilmiyyati
- alqifṭiyyu ʾaliyyu bnu yūsufa bni ʾibrāhīma (1426). ʾikhbāru alʾulamāʾi biʾakhbāri alḥukamāʾi (taḥqīqu ʾibrāhīma shamsi al-dīni dāru alkutubi alʿilmiyyati
- alqūnawīyyu ʾismāʿīlu bnu muḥammadin alḥanafīyyu (1422). ḥāshiyatu alqūnawīyyi ʾalā tafsīri albayḍāwīyyi dāru alkutubi alʿilmiyyati
- abnu kathīrin ʾismāʿīlu bnu kathīrin alqurashīyyu al-dimashqīyyu (dt tafsīri alqurʾāni alʾazīmi dāru iḥyāʾi al-turāthi alʿarabiyyi
- al-māturīdiyyu muḥammadu bnu muḥammadi bni maḥmūdīn (1425). taʿawīlātu ʾahli al-sunnati (taḥqīqu fāṭimata yūsufa alkhamiyyi muʾuassasatu al-risālati al-nāshirūna majmaʿu al-lughati alʿarabiyyati bi-l-qāhirati (1439). muʾjamu ʾalfāzi alqurʾāni alkarīmi (ṭ 4). majmaʿu al-lughati alʿarabiyyati bi-l-qāhirati
- muqātilun muqātilu bni sulaymāna bni bashīrin alʾazdiyyu (1423). tafsīru muqātilin (taḥqīqu ʾabdi Allāhi maḥmūdi shaḥāṭīhi dāru ʾiḥyāʾi al-turāthi
- makkiyyun makkiyyu bnu ʾabī ṭālibin ḥamūshu bnu muḥammadi bni mukhtāri alqaysiyyu (1429). alhidāyatu ʾilā bulūghī al-nihāyati (taḥqīqu majmūʾatu bāḥithīna kulliyatu al-sharīʾati wa-l-dirāsāti alʾislāmiyyati jāmiʿatu al-shāriqati
- abnu manzūrin muḥammadu bnu mukrami bni ʾaliyyi abni manzūrin almiṣriyyu (dt lisāni alʿarabi (taḥqīqu ʾbdālilh alkabīri muḥammadu ḥasbi Allāhi ḥāshimin al-shādhiliyyu dāru almaʾārifi
- nabhan khaḍira muḥammadun nabhan (1428). tafsīri ʾabī muslimin al-ʾāṣfahāniyyi dāru alkutubi alʿilmiyyati
- al-naḥḥāsu ʾaḥmadu bnu muḥammadi bni ʾismāʿīla bni yūnusa almurādiyyu al-naḥḥāsu (1408). maʾānī alqurʾāni (taḥqīqu muḥammadi ʾaliyyi al-ṣābūniyyi jāmiʿatu ummi alqurā
- abnu al-nadīmi muḥammadu bnu ʾishāqa bni muḥammadin alwarrāqu albaghdādiyyu (1417). alfihristu (taḥqīqu ʾibrāhīma ramaḍāna ṭ 2). dāru almaʾrifati
- alharawīyyu muḥammadu alʾamīni bnu ʾabdi Allāhi alʾaramiyyu alharariyyu (1421). ḥadāʾīqu al-rūḥi wa-l-rayḥāni fī rawābī ʾulūmi alqurʾāni ṭawqu al-najāti
- alwāḥīdiyyu ʾaliyyu bnu ʾaḥmada bni muḥammadi bni ʾaliyyin alwāḥīdiyyu al-naysābūriyyu (1430). al-tafsīru albasītu jāmiʿatu alʾimāmi muḥammadi bni suʾūdin alʾislāmiyyati

Al-Razi's (d. 606 AH) agreements with Abu Muslim Al-Isfahani (d. 322 AH) in the Interpretation of Surah Al-Furqan in Al-Tafsir Al-Kabir "An analytical and critical Study"

Ali bin Mohammed bin Abdulrahman Al-Balushi⁽¹⁾

Mahdi Kais Abdualkarim Al Janabi⁽²⁾

Abstract:

This research presents an analytical study of the instances where Imam Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH) agreed with Abu Muslim al-Isfahani's (d. 322 AH) interpretations of Surat Al-Furqan in his tafsir "Mafatih al-Ghayb". The researchers employed an inductive-analytical-deductive methodology, investigating instances of agreement, analyzing their content, and comparing them with other exegetes' views. The significance of this research lies in revealing Imam al-Razi's exegetical methodology and the extent to which he was influenced by earlier exegetes, particularly Abu Muslim al-Isfahani - one of the prominent Mu'tazilite scholars. The study identifies eight instances where al-Razi concurred with Abu Muslim, varying between explicit and implicit agreement, while remaining within the doctrinal framework of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah. This confirms al-Razi's encyclopedic knowledge and the comprehensive nature of his exegesis. The research concludes with several scholarly recommendations, most notably: the necessity of critically and analytically studying the theological exegetes' views to protect the general Muslim population's beliefs from influences that contradict the methodology of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah.

Keywords: Exegetical agreements; Imam al-Razi; Abu Muslim al-Isfahani; Surah Al-Furqan; Mafatih al-Ghayb.

(1) College of Sharia and Islamic Studies – University of Sharjah (Sharjah – U.A.E.)
amaq1975@gmail.com

(2) College of Sharia and Islamic Studies – University of Sharjah (Sharjah – U.A.E.)